"مقاربة في ديوان (سفر في الذوات) لناجي حرابة"

قُدّمت في ملتقى خيمة المتنبي، يوم الخميس الموافق 10/2/2022م بمناسبة الاحتفاء بصدور الديوان للشاعر

يبدأ ديوان "سفر في الذوات" بصفحة إهداء، ويضمّ مقدمة نثرية واثنتين وعشرين قصيدة، متفاوتة في الطول مختلفة في الشكل متباينة في المعاني، راوح فيها بين العمودي والتفعيلي، ونوع في الأساليب فغلبت على بعضها نزعة تأملية في الذات والحب والليل والمدامع وغيرها، كما صاغ بعض القصائد في قالب رسائل لشخصيات مخصوصة مثل قصيدة (الكوميدي) التي وجهها إلى روح الممثل الكوميدي روبن وليامز، وقصيدة فن الحرب، التي سمها "رسالة إلى سون توزو مؤلف كتاب فن الحرب". كما نرى بعضها ممثلة في علامات مرجعية تنتمي إلى الحقل الثقافي بشكل عام، مثل قصيدة (ليلى انتظار أبيض، والماموث وأهرمان إله الشر وبرموداي)، تلك التي سمّاها الأستاذ جاسم الصحيح "إشارات ثقافيّة كثيفة"، في تعليقه على الديوان من موقع القارئ الشاعر.

وناجي، عبر إنتاجه الشعري الغزير، يضعنا أمام رؤية فنية خاصة، تؤسس لمذهب شعريّ يتميّز به، ليس في اللغة والأساليب والمعاني وبناء الصور الشعرية فحسب، بل في ما نجده من لغة ميتاشعرية يتحوّل الكلام خلالها من شعر إلى ما وراء الشعر. ويعدّ ديوانه الأخير (سفر في الذوات) مثالا جليّا على ذلك، إذ نجد فيه تلك المراوحة اللطيفة بين الشعر والميتا شعر.

وهكذا تبدو تجربة الشاعر في هذا الديوان، تجربة تأملية، تجمع بين شخصية المبدع للشعر والقارئ له في ذات الوقت، وقد أبان في ذلك عن حسّ عميق بماهية الشعر ووظيفته ومقتضياته، فارتحل بنا إلى مدارات قصية تجعل من كتابة الشعر وقراءته مغامرة معرفية تكمن لذتها في كونها ضرب من ضروب تحرير اللغة، والتحرر بها، من أجل السفر إلى مكامن الذوات واستكشاف أسرارها.

للاستماع اضغط هنا